SIBAWAYH Arabic Language and Education Volume 6 Issue 1 2025
eISSN 2716-5515 (127-141)

الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية على نظرية العامل الوراثي للغة العربية"

The Seven Impossible Wishes in the Holy Qur'an "An Applied Study of the Language DNA Theory"

Hanan Ghazi Al-Younis[1*] & Aiman Eid Al-Rawajfeh[2]
[1] Al-Balqa Applied University, Ajloun University College, Irbid, Ajloun, Jordan
Tafila Technical University, Faculty of Engineering, Tafila, Jordan
*Corresponding Author: hanan_197444@yahoo.com.sg

Received: 12 Dec 2024, **Revised:** 1 Mar 2024, **Accepted:** 15 Mar 2024, **Published:** 30 Jun 2025

To Cite this Article (APA) : Al-Younis , H. G., & Al-Rawajfeh, A. E. (2025). الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية على نظرية العامل الوراثي للغة العربية": The Seven Impossible Wishes in the Holy Qur'an "An Applied Studyof the Language DNA Theory". *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *6*(1), 129-141. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.10.2025

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.10.2025

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، واستخدم الباحثان منهجية التحليل الاستنباطي، ومجتمع الدراسة وعينته من الآيات التي تضمنت الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، وأداة الدراسة قائمة تحليلٍ من إعداد الباحثين، وتوصلت نتائج الدراسة أن كلمة ليت تُقلب إلى ليل حسب النظرية كما ظهرت في الآيات التي احتوت كلمة ليل وما دل عليها في نفس السورة، ويوصي الباحثان بتطبيق النظرية على كلمات أخرى في القرآن الكريم والحديث الشريف.

الكلمات المفتاحية: ليت؛ الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم؛ التناظر؛ نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA .

Abstract

This study aimed to apply the theory of overturning and the genetic factor of the Arabic Language DNA to the verses that included the word I Wish ليت " Lait" in the seven impossible wishes in the Holy Qur'an. The two researchers used the methodology of deductive analysis, the study community and its sample of the verses that included the seven impossible wishes in the Holy Qur'an, and the study instrument is a list of analysis prepared by the researchers, and the results of the study concluded that the word Lait fluctuates to Night according to the theory as it appeared in the verses that included the word night and what was indicated in the same surah, and the researchers recommend applying the theory to other words in the Holy Qur'an and the Noble hadith.

Keywords: *Lait; The Seven Impossible Wishes in the Holy Qur'an; Symmetry; the theory of inversion and the genetic factor of the Arabic Language DNA.*

المقدمة

إيماناً بقوله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)[الكهف: ١٠٩]، وقد بين الوسيط(١٩٩٢) " أن المراد بالبحر: جنسه، والمداد في الأصل: اسم لكل ما يمد به الشيء، واختص في العرف لما تمد به الدواة من الحبر، والمراد بكلمات ربي: علمه وحكمته وكلماته التي يصرف بها هذا الكون". وقوله: "لَنَفِدَ الْبَحْرُ: أي لفنى وفرغ وانتهى". يقال: نفد الشيء ينفد نفادا، إذا فنى وذهب، ومنه قولهم: أنفد فلان الشيء واستنفده، أي: أفناه. والمعنى: قل- أيها الرسول الكريم- للناس: لو كان ماء البحر مدادا للأقلام التي تكتب بها كلمات ربي ومعلوماته وأحكامه.. لنفد ماء البحر ولم يبق منه شيء- مع سعته وغزارته- قبل أن تنفد كلمات ربي، وذلك لأن ماء البحر ينقص وينتهى أما كلمات الله-تبارك وتعالى -فلا تنقص ولا تنتهي. وقوله -سبحانه-: وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً زيادة في المبالغة وفي التأكيد لما قبله من شمول علم الله- تبارك وتعالى- لكل شيء، وعدم تناهيه.

وهذه الآية تضمنت مثلاً من الأمثلة التي أشار إليها الله في الآية المناظرة لها حسب المستوى الثاني(تناظر الآيات في السورة الواحدة بداية مع نهاية) من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم للرواجفة(٢٠٢١)، بقوله تعالى:(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن **كُلِّ مَثَلٍ** ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)[الكهف:٥٤]، فكلمات ربي في الآية(١٠٩) هي موضوع الآية والبالغ عدد كلماتها(١٨)كلمة، وهي القرآن موضوع الآية(٥٤) المناظرة لها والبالغ عدد كلماتها(١٥) كلمة؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر والمنزل على سيدنا محمد، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمشبه في الآية(١٠٩) كلمات ربي، والمشبه به ماء البحر، وهذا مثل من الأمثلة التي ورد ذكرها في الآية(٥٤) اليونس والرواجفة(٢٠٢٣). فالعلاقة بين الآية(١٠٩) والآية (٥٤) علاقة الجزء بالكل، فالمثل جزءًا من كلمات الله والقرآن كلُ كلمات الله، وفي هذه الدراسة سنتناول جزء من كلام الله تعالى الوارد في الآيات التي تضمنت الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم.

مشكلة البحث

إن ورود بعض الألفاظ المشتركة في الآيات القرآنية، من دلالات الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فكلمة " ليت" وردت في عدة آيات من سور مختلفة من القرآن الكريم، تناولنا منها سبع آيات من القرآن الكريم سميت بالأمنيات المستحيلة، لذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

هل يمكن تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " **ليت**" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية اللغة التي كُتب بها القرآن الكريم، واستخدام ألفاظ معينة في حث المؤمنين على الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، والإيمان المطلق بأن ما كل شيء نتمناه ندركه، وإنما مرهون بإرادة الله تعالى وحده الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير.

مصطلحات الدراسة

ليت

من أخوات إن، اسمها منصوب، وخبرها مرفوع، وهي حرف ناسخ يُفيد معنى التَّمَنِّي، ويستخدم غاليًا للمستحيل حدوثه، والممكن أحيانًا.

الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم

هي سبع آيات من القرآن الكريم احتوت كلمة " ليت" بالإضافة إلى ضمير المتكلم، وردت في ست سورٍ من القرآن الكريم مرتبة حسب ترتيبها بالقرآن الكريم وهي: آية(٧٣) من سورة النساء، آية(٢٧)، و(٢٨) من سورة الفرقان، آية(٦٦) من سورة الأحزاب، آية(٢٥) من سورة الحاقة، آية(٤٠) من سورة النبأ، وآية(٢٤) من سورة الفجر.

التناظر

إيجاد الروابط والعلاقات الموجودة بين سور وآيات القرآن الكريم التي نصت عليها نظرية التناظر والمجموعات وتحديد أنواعها، مستوياتها، وأشكالها للوصول إلى فهم وتدبر أعمق لسور وآيات القرآن الكريم (الرواجفة،٢٠١٨).

نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA

نظرية منطقية لتفسير علاقة المفردات ببعضها البعض، فتقلب الحروف بناءً على ذلك(وبالاتجاهين): الباء ميمًا، والتاء لامًا، والثاء كافًا، والجيم قافًا، والحاء فاءً، والخاء غينًا، والدال عينًا، والذال ظاذًا، والراء طاءً، والزاي ضادًا، والسين صادًا، والشين تبقى شينًا، ويبقى النون والهاء كما هما وقد يقلبان فيما بينهما، والواو والياء والألف تقلب فيما بينها، وقد استخرج من القرآن الكريم العديد من الأمثلة التي تثبت علاقة الإقلاب والتناظر بين أزواج الحروف المختلفة في العامل الوراثي للغة(الرواجفة، ٢٠٢٠).

الإطار النظري: الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم

ورد أسلوب التَّمَنِّي في القرآن الكريم بأداته الأصلية **"ليت"** وتعني بشكل عام طلب حصول الشيء بدافع الرغبة وهو دائمًا غير متوقع، ويدخل فيه ما لا يمكن تحقيقه، فإذا كان المطلوب متوقعًا، كان الكلام ترجيًا بعبارتي لعل وعسى(محمد، ٢٠١٩).

لَيْتَ: [ل ي ت]. : حَرْفٌ لِلتَّمَنِّي (مؤ). تَرِدُ لِطَلَبِ مَا يَسْتَحِيلُ تَنْفِيذُهُ، وَتَأْتِي:
١) حَرْفاً مُشَبَّهاً بِالْفِعْلِ يَنْصِبُ الِاسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ : :-لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً.
٢) تَتَّصِلُ بِهَا :-يَاءُ :- الْمُتَكَلِّمِ : :-لَيْتَنِي كُنْتُ حَاضِراً :- أَوْ :-هَاءُ :- الْغَائِبِ: :-لَيْتَهُ سَمِعَ كَلاَمِي.
٣) كَمَا تَرِدُ لِطَلَبِ شَيْءٍ فِيهِ بَصِيصُ أَمَلٍ فِي أَنْ يَتَحَقَّقَ : :-لَيْتَ الْمُسَافِرَ وَاصِلٌ.
٤) لَيْتَ شِعْرِي :- : أَيْ بِمَعْنَى لَيْتَنِي أَشْعُرُ (تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٤ من الغني عن الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

فالتَّمَنِّي في القرآن الكريم مرتبط بمواقف الدنيا عند المؤمنين وغيرهم، وتكمن أهميته في إظهار التوبة والندم والتحسر على ذهاب الفرصة، والاستغفار والاسترحام، وخوف الفتنة والإنكار، والتأسف والتلهف، ويرتبط أيضًا في مواقف يوم القيامة؛ للتعبير عن الإنفعالات النفسية للظالمين والكافرين، لما عانوه من أهوال يوم القيامة ونار جهنم؛ مما أدى إلى أن يعتريهم الخوف والرهبة، وإظهار الندامة للتأثير على المخاطب؛ للتخلص من الواقع الأليم، فشروط الملاءمة توفرت في الكثير من كلام المتكلمين مع عدم تحقق شرطَي الزمان والمكان في جميع المواقف؛ مما أدى إلى اخفاق الفعل الكلامي في التَّمَنِّي، وذلك في تمني الكافرين والظالمين يوم القيامة فيما يتعلق بالعودة إلى الحياة الدنيا وتعويض ما فاتهم من الأعمال الصالحة(آقاجاني وخزعلي، ٢٠٢٠).

وقد بين الله سبحانه وتعالى أن ليس كل ما يتمنى الإنسان يحصل عليه بقوله تعالى: (أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (٢٥) [النجم: ٢٤-٢٥]، فسرها الوسيط (١٩٩٢) بأن هذا الاستفهام

لإنكار تحقيق كل ما يتمنى الإنسان، وهي مرتبطة بالآية التي تليها، فقدم الآخرة على الأولى نظراً لأهميتها فنعيمها هو الخالد الباقي، أما نعيم الدنيا فهو زائل.

أما عن نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية فهي نظرية منطقية لتفسير علاقة المفردات ببعضها البعض، فتقلب الحروف بناءً على ذلك(وبالاتجاهين) كما يظهر في الشكل رقم(١)، ونظراً لشبهها بالعامل الوراثي(DAN) أسماها الرواجفة بالعامل الوراثي للغة Language DNA، وقد استخرج من القرآن الكريم العديد من الأمثلة التي تثبت علاقة الإقلاب والتناظر بين أزواج الحروف المختلفة في العامل الوراثي للغة (الرواجفة، ٢٠٢٠).

الرسم التوضيحي ١: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA (الرواجفة، ٢٠٢٠)

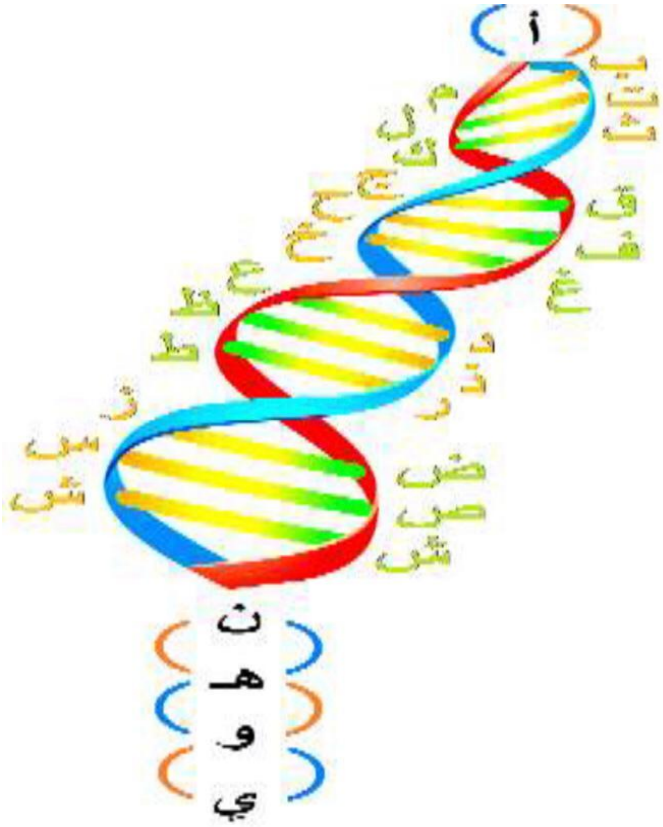

الدراسات السابقة

نشر الرواجفة (٢٠٢٣) بحثًا تطبيقيًا محاولاً أن يؤسس لعلم التأويل ووضع قواعد محددة لمعرفة كيف توصل السلف الصالح من المفسرين لآرائهم وتأويلاتهم؛ للاستمرار فيما بدأوه وتأويل ما لم يؤولوه، بتطبيق خمس نظريات هي: نظرية "المجموعات(الزمر) والتناظر"، مبدأ "الجمل اللاحمة"، مبدأ "الجمل التوجيدية"، نظرية " النص من النص والبعد الزائد" في تحليل الخطاب، ونظرية " الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA "، مستخدمًا

منهجية البحث التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من عشر (١٠) آيات من سور مختلفة، وقائمة تحليل أداةٍ للدراسة، وتوصل إلى أن نظريات الترابط في القرآن الكريم تمكننا من الوصول إلى مبادئ راسخة في التأويل؛ فنعرف كيف توصل السلف لتأويلاتهم ونستطيع أن نكمل ما بدأوه وتأويل ما لم يؤولوه.

أجرت اليونس والرواجفة (٢٠٢٣) دراسة هدفها تفسير العلاقة بين طول الآية وموضوعها، واستخدمت الدراسة منهجية التحليل والبيان والمقارنة، واستخدم الباحثان الكلمة وحدة لتحليل النصوص القرآنية، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من سورة البقرة، واستخدم الباحثان ثلاث قوائم تحليل أدوات للدراسة، وتم استخدام الحاسب الآلي لعد الكلمات وحساب تكراراتها. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين طول الآية وموضوعها، فكلما كانت الآية طويلة تعددت موضوعاتها لعدم اكتمال المعنى، وكلما كانت الآية قصيرة قلت موضوعاتها لاكتمال المعنى. ويوصي الباحثان بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة على سور أخرى من القرآن الكريم.

قدم حسن وظهير الإسلام(٢٠٢٢) دراسة هدفها عرض مفهوم التَّمَنِّي عند أهل اللغة، وتناول مواضعه في القرآن الكريم، ودلالته اللغوية، والهدف من استعماله، واستخدم الباحثان منهجية البحث الوصفي التحليلي، ومجتمع الدراسة والعينة من الأمنيات المستحيلة المذكورة في القرآن الكريم وقسمها إلى قسمين: أمنيات سلبية، وأمنيات إيجابية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب التمنَي في القرآن الكريم ورد بأداة التمنَي الرئيسية ليت، والأمنيات التي وردت في القرآن الكريم بـ ليت تدل على معنى مستحيل، في يوم القيامة، الكافرون، المشركون، الظالمون، والمنافقون يتمنَى كل منهم أن يُرد إلى الأرض ولكن الله سبحانه وتعالى لن يقبل إرادته بل ينزلهم في نار جهنم خالدين فيها، لذلك أنذر الله تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا من المؤمنين وأن يطيعوا الله ورسوله.

بين الرواجفة (٢٠٢٢) في مقالته المنشورة تصورًا لاتجاهات حديثة في المستقبل يكون لتحليل النص والتدبر في المعجزات الثلاثية القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، مؤكدًا على أن جميعها تحتوي على أسرار عجيبة وروابط عميقة ودفائن (كنوز) فكرية، تكون منظمة بمتتالية (Sequence) ونسق معين، والذي سيرشدنا بإذن الله للوصول إلى تفسيرات واكتشافات ونظريات تتناسب مع الزمن القادم، ومن هذه النظريات: "نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر، مبدأ الجمل اللاحمة، مبدأ الجمل التوجيدية، نظرية النص من النص والبعد الزائد، نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية".

قدم أبو سويرح وزملاؤه (٢٠٢١) دارسة هدفت إلى ضبط بعض الآراء المختلفة، والوصول إلى المعنى الأدق والأصوب في بيان الغاية من الآيات الواردة في سورة التوبة، وتوضيح أهمية السياق القرآني في بيان المعاني،

وتسهيل فهم كلام الله تعالى، والوقوف على معانيه، وإبعاد اللبس والإشكال الحاصل من كثرة الآراء فيه، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن السياق القرآني يُعتبر من أعمدة الترجيح الأساسية بين اختلاف وجهات نظر المفسرين.

نشر جاويدان وآخرون(٢٠٢١) دراسة ركزت على قضية الألفاظ المشتركة وتعددية المعنى في القرآن الكريم، وبيان كيفية تمكين هذه الألفاظ المشتركة تقديم معانٍ متعددة حسب سياق الآيات، واستخدم الباحثون منهجية التحليل والمقارنة، وكان مجتمع الدراسة والعينة من المصادر ومقارنة عدة آراء للباحثين في مجال القرآن الكريم مع آراء السيوطي الواردة في كتاب معتدل الأقران في الباب الخامس والثلاثين بعنوان مبحث الألفاظ المشتركة والمعاني المتعددة، وأظهرت نتائج الدراسة أن وجود اللفظ المشترك ذو المعاني المتعددة في القرآن الكريم من السمات البارزة التي تثبت إعجاز القرآن الكريم ، ومن خلال الاختيار الدقيق للمفردات والانسجام التام بينها والنظم الدقيق الذي تميزت به هذه المفردات وذكر الألفاظ المشتركة خلق السياق الإعجازي الذي أعطى لكل مفردة خصوصية بالمعنى، لذا فالسياق الإعجازي الخاص بالقرآن الكريم لا نستطيع فهمه إلا من خلال النظر في المنظومة المتكاملة للوحي الجليل، ومن الأدلة الأخرى على هذا الإعجاز(الوجوه والنظائر) المتمثل في طريقة اختيار الألفاظ وترتيبها و آلية ترتيب حروف كل مفردة بحيث نجد أن لكل مفردة من مفردات القرآن الكريم معناها الخاصبها وحسب السياق الذي وردت فيه، وأن حذف حرف أو زيادة عليه حرف أو تغير موضعه في المفردة أو الجملة لفقد جماله ورونقه وأدى إلى التحريف، فتكرار اللفظ وتعدد المعنى سمة إعجازية تكمن في النص القرآني اذا لم يتعرض للتحريف أو التزييف فهذا هو معنى الإعجاز في القرآن الكريم.

تعقيب على الدراسات السابقة

تشابة هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة باستخدام منهجية البحث التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من القرآن الكريم؛ وجميعها هدفت إلى إكتشاف أنواع متعددة من دلالات الإعجاز فيه، واختلفت عن الدراسات السابقة بأنها طبقت نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، للتأكيد على أهمية اللغة التي كُتب بها القرآن الكريم، واستخدام ألفاظ معينة في حث المؤمنون على الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، والإيمان المطلق بأن ما كل شيء نتمناه ندركه، وإنما مرهون بإرادة الله وحده الذي بيده كل شيء وهو القادر على كل شيء.

المنهجية والإجراءات

المنهج

تم استخدام منهجية التحليل الاستنباطي، واستخدم الباحثان الفكرة وحدة لتحليل النصوص القرآنية بتطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم.

مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع الدراسة والعينة من الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم بالإضافة إلى ضمير المتكلم، وردت في ست سورٍ من القرآن الكريم مرتبة حسب ترتيبها بالقرآن الكريم وهي: آية(٧٣) من سورة النساء، آية(٢٧)، و(٢٨) من سورة الفرقان، آية(٦٦) من سورة الأحزاب، آية(٢٥) من سورة الحاقة، آية(٤٠) من سورة النبأ، وآية(٢٤) من سورة الفجر.

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان قائمة واحدة من إعدادهما، تضمنت نص الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، والآيات التي احتوت كلمة ليل وما دل عليها من نفس السورة التي تضمنت الأمنية.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الآيات التي احتوت كلمة " **ليت**" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نعم يمكن تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي تضمنت كلمة "ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم حيث تم الرجوع إلى عدة كُتب لتفسير القرآن الكريم ومعرفة آراء المفسرين (ابن كثير، السعدي، الشعراوي، القرطبي، والوسيط)، لتفسير الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، والآيات التي ارتبطت بكل أمنية في السورة الواحدة التي احتوت كلمة الليل وما دل عليها كما يظهر بالجدول ١.

الجدول ١: الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم وتطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA

الرقم	آيات الأمنيات المستحيلة التي احتوت كلمة " ليت"	الفكرة	آيات ارتبطت بكل أمنية في السورة الواحدة التي احتوت كلمة ليل وما دل عليها	الفكرة
١	وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣ النساء﴾	ندم وحسرة المنافق على حطام الدنيا	يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴿١٠٨ النساء﴾	من صفات المنافقين الكذب(تدبير الأمر ليلاً)
٢	وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧ الفرقان﴾	مصير الظالم يوم البعث لأنه لم يُطع الرسول	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴿٤٧ الفرقان﴾	دوافع الإيمان بالله
٣	يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨ الفرقان﴾	التحالف مع الكفار	وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴿٦٤ الفرقان﴾	من صفات المؤمنين السجود والقيام
٤	يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦ الأحزاب﴾	مصير الكافرون يوم البعث لانهم لم يطيعوا الله ورسوله	وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴿٤٢ الأحزاب﴾	فضل التسبيح صبحاً ومساءً
٥	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥ الحاقة﴾	مصير الكافر يوم البعث	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴿٧ الحاقة﴾	مصير قوم عاد في الدنيا

٦	إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠ النبإ﴾	انذار وتحذير من عذاب يوم البعث	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴿١٠ النبإ﴾	الستر والنوم والراحة في الليل
٧	يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤ الفجر﴾	حال الكافر يوم البعث	وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ(٥) ﴿الفجر ١-٥ ﴾	القسم بآيات الله في الكون

سنطبق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية Language DNA على الآيات التي احتوت كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم، حيث تُقلب كلمة ليت إلى ليل(ل ي ت، ل ي ل) حسب النظرية، حيث دلت العديد من الآيات أن المؤمن إذا أراد الحصول على شيء، توجه إلى الله بالصلاة والدعاء ليلاً وهذا ما سنوضحه كما يلي:

الأمنية الأولى: قال تعالى: (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)[النساء: ٧٣]، يؤكد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين أنه في حال أصابهم فضل من الله تعالى بالنصر على الأعداء والفوز بالغنائم، ليقولن المنافق من باب الحسرة والندم على حطام الدنيا، كأن لم تكن بينكم وبينه محبة وصحبة، وهي من باب السخرية والتعجب من حاله، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، وبسبب سوء نواياهم لم يخرجوا، مع أنه كان بإمكانهم أن يخرجوا معهم للقتال وان ينالوا من الغنائم ما ناله المؤمنون، وهذا التحسر ليس في مكانه لأن الذي يتحسر على فوات شيء عادةً هو لا يعلم به أو بأسبابه، أما المنافقون وبسبب تواجدهم بين المؤمنين ومخالطتهم وصحبتهم لهم كانوا على علم بقتال المؤمنين لأعدائهم وكان بإمكانهم أن يخرجوا معهم.

وهذا ما أكدته الآية[البقرة:١٠٨] بقوله تعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا)[النساء: ١٠٨] وهي تصف حال المنافقين بأنهم يستترون ويستحيون من الناس ولا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم إذ يبيتون من القول أي يدبرون الأمر ليلاً ما لا يرضى الله من القول فيغيرونه ويكذبون فيه والله يُحيط بكل شيء يعملوه.

الأمنية الثانية: قال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)[الفرقان:٢٧]، يخبر الله – سبحانه وتعالى– ما سيكون عليه الكافر يوم القيامة من شدة الحسرة والندم على ما فرط في حق الله، وأوبق نفسه بالمعصية والكفر بالله باستجابته للكافر، لأن الخليل هو الصديق الوفي، الذي صده عن سبيل الله، ويقول يا ليتني سلكت طريق الحق مع الرسول الذي جاء به، واتبعت كل ما جاء به من عند الله، لنجوت من عذاب الله، ولكنه اتبع صاحبه الكافر فلا ينفعه الندم.

وفي الآية بقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا)[٤٧ الفرقان]، فمن دوافع الإيمان بالله وحده أن جعل الليل لباساً ساتراً للخلق كما يستر الثوب البدن، وجعل النوم سباتاً أي لراحة البدن والتوقف عن الحركة وانقطاع العمل، وجعل النهار للعمل والانتشار، ما يشبه اليقظة بعد الإماتة فكان عليه السلام إذا أصبح قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

الأمنية الثالثة: قال تعالى: (يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا)[الفرقان:٢٨]. وهذه الآية مرتبطة مع ما قبلها ليكتمل المعنى، يَا وَيْلَتَىٰ هو دعاء بالويل والثبور على كل من تحالف مع الكافر واتبعه، ليتني لم أتخذ فلاناً صاحباً وفلاناً(أمية بن خلف) ولم يذكر الاسم حتى لا يكون خاصًا بشخص معين وإنما ليعم الفعل على كل من يتخذ الكافر صاحباً أو صديقاً، فالصاحب ساحب.

وفي قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)[الفرقان:٦٤]، تصف هذه الآية صفات المؤمنين مع الله بانهم يقضون وقتاً من الليل ساجدين على جباههم أو قائمين على أقدامهم بين يدي الله، وخص الليل بالذكر لأن فيه الخشوع والبعد عن الرياء.

الأمنية الرابعة: قال تعالى: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)[الاحزاب:٦٦]، يصف رب العالمين حال الكافرين يوم القيامة عندما تُقَلَّبُ وجوههم في النار تارة إلى جهة وتارة إلى جهة أخرى، ولا يجدون من يدفع عنهم العذاب، كما يقلب اللحم عند الشواء وخص الوجوه بالذكر لأنها أكرم موضع على الإنسان من الجسد فذكر الوجه وهو جزء من الجسد وقد يكون أراد الجسد كله. وعندها يكون الندم والحسرة على عدم طاعة الله وسوله في الدنيا، لأنهم ليسوا مع أهل الجنة في الجنة، فلا ينفع الندم لأن الوقت قد فات وانتهى. وهي تشبه قوله تعالى في الآيتين[الفرقان: ٢٧،٢٨].

وفي قوله تعالى: (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)[الاحزاب:٤٢]، وفي هذه الآية خص الله الصبح والمساء بالتسبيح لعظيم الأجر والثواب فيهما، وهذا لا يمنع من التسبيح والذكر في الأوقات الأخرى. وهي تشبه قوله

تعالى:(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون) [الروم: ١٧ ، ١٨].

الأمنية الخامسة: قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ)[الحاقة:٢٥]، وفي هذه الآية يصف الله حال الأشقياء عندما يُعطى أحدهم كتاب أعماله بشماله؛ فهو دليل على هلاكه وعذابه، عندها يتحسر ويندم، فيقول يا ليتني لم أعط هذا الكتاب، لأن إعطائى إياه بشمالي دليل على عذابي وعقابي. فلا ينفع الندم عندها لأن الأمر قد حُسم، وهذه الآية مرتبطة مع الآيات التي تليها بقوله تعالى: (وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ(٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)[الحاقة:٢٦،٢٧].

وفي قوله تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[الحاقة:٧]. هذه الآية مرتبطة مع ما قبلها وهي تتحدث عن قوم عاد وكيف عذبهم الله بالريح الشديدة الهبوب والتي استمرت سبع ليالٍ وثمانية متتاليات، حتى أصبح القوم فيها جثث هامدة، كجذوع نخل ساقطة لأن أجسامهم ضخمة، ومقطوعة رؤوسهم عن أجسادهم.

الأمنية السادسة: قال تعالى: (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)[النبأ: ٤٠]، تضمنت هذه الآية التأكيد على حقيقة الإنذار والتحذير من عذاب يوم القيامة بقوله تعالى: (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا)، وأن يوم القيامة قريب وآتٍ لا محالة، وفي هذا اليوم يرى كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إثم، وعندها يقول الكافر: (يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا) أي: يتمنى أن يكون من تراب وأنه لم يبعث أبداً، وهذه الأمنية مستحيلة لأن يوم البعث حقيقة لا مفر منها ولا ينفع الندم حينها.

وفي قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)[النبأ: ١٠]، وفي هذه الآية جعل الله الليل لباساً، فالمشبه هو الليل والمشبه به الثوب الساتر الذي يستركم من الظلمة ويغشاكم، وهذه الآية مرتبطة بما قبلها بقوله: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً(٩)) وبما بعدها بقوله: (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً(١١))، وفي هذه الآية يتضح لنا الغاية من خلق الليل والنهار، فالليل يكون كالثوب ساتراً لصاحبه، وفيه التوقف عن العمل والراحة والاسترخاء؛ ليستعد الجسد للحركة والعمل أثناء النهار، وهي تشبه الآية(٤٧) من سورة الفرقان، وهي من نعم الله علينا.

الأمنية السابعة: قال تعالى: (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)[الفجر: ٢٤]، تضمنت هذه الآية حال الكافر يوم القيامة وهو نادم يتحسر على ما فرط في دنياه من أعمال لا ترضي الله ورسوله وحينها لا ينفع الندم؛ لأن الحياة الدنيا هي دار عبور وانتهت، والحياة الآخرة هي دار البقاء.

وفي قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ(٥))[الفجر،١-٥]. هذه الآيات مرتبطة مع بعضها البعض لأن الله أقسم بمخلوقاته الدالة على قدرته وتفرده بالعبادة، فأقسم بالفجر وهو آخر الليل وبداية النهار، وأقسم بالليالي العشر، وفسرها العلماء بأنها العشر الأواخر من رمضان أو العشر الأوائل من ذي الحجة؛ ففي عشر رمضان ليال فاضلة للقيام بالعبادات فيها ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، وفي عشر ذي الحجة يوم عرفه الركن الخامس من أركان الإسلام، وأقسم بالشفع وهي الصلاة التي تكون زوجية والوتر الصلاة الفردية، والليل إذا يسر أي أقبل وقت السكون والنوم والراحة، فهل بعد هذه الآيات قسم لذي عقل، نعم إن بعض هذه الأقسام يكفي لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد.

الخلاصة والتوصيات

في ضوء التفسيرات السابقة وتطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوارثي للغة العربية **Language DNA** نستنتج ما يلي:

١- إن كلمة " ليت" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم جاءت بمعنى الندم والحسرة يوم البعث على شيء فات وانقضى ولا رجعة فيه من الزمن الماضي.

٢- الأفكار الواردة في آيات الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم كانت تتحدث عن أعداء الله من المنافقين، الكافرين، الظالمين، والمشركين بالله ورسوله.

٣- إن كلمة الليل وما دل عليها من كلمات جاءت خاصة بصفات المؤمنين من إيمان بالله، تسبيح، سجود، قيام، وعبادات.

٤- إن كلمة الليل وما دل عليها من كلمات بعد تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية على الآيات التي احتوت كلمة " **ليت**" في الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم جاءت مرتبطة بكل أمنية من الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم.

٥- إن بعض العقوبات الدنيوية بحق أعداء الله كانت ليلاً.

٦- إن من أفضل أوقات الذكر والتسبيح كانت في الصباح وفي المساء.

٧- إن من أفضل أوقات استجابة الدعاء في الليل.

٨- أقسم الله تعالى في كثير من الآيات بالليل التي هي من الأدلة الكونية على تفرد الله تعالى بالعبودية.

وفي ضوء تلك الاستنتاجات يوصي الباحثان بما يلي:

١- تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية على سور القرآن الكريم بأفكار أخرى.

٢- البحث في القرآن الكريم عن آيات احتوت كلمة الليل وهل يمكن أن تكون أمنية جديدة من الأمنيات المستحيلة في القرآن الكريم.
٣- حصر الآيات التي احتوت كلمة " ليت" وتحليلها وفق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.
٤- البحث عن كلمات جديدة من القرآن الكريم يمكن أن نطبق عليها نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.
٥- تطبيق نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية على الحديث النبوي الشريف.

شكر وتقدير

يزجي المؤلفان خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن كثير. ع. أ. (٢٠٠٠). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار ابن حزم.

أبو سويرح. ل. س. ، و ثابت. أ. أ، و أحمد. ن. ب. (٢٠٢١). أثر السياق القرآني في الترجيح بين المفسرين" نماذج من سورة التوبة". *قرآنيكا، ماليزيا، مج١٣*، ع٢، ٢٠١- ٢٣٥.

آقاجاني. ز، وخزعلي. إ. (٢٠٢٠). الأفعال الكلامية التعبيرية في الخطاب القرآني (ليت من اسلوب التمني نموذجا)، *مجلة دراسات اللغة العربية*، س١٠، ع٣٠، ١-٢٤.

جاويدان، س. م، ونيا. س. ع، وآلبوغبيش، صادق. (٢٠٢١). إعجاز الوجوه و النظائر في القرآن الكريم من منظور اللسانيات الحديثة عند السيوطي وعلماء القرآن، *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*، مج١، ع٦٠، ٥٧٧-٦٠٠.

حسن، م، وظهير الإسلام، محمد. (٢٠٢٢). الدلالة اللغوية بالكلمة "التمني" والأمنيات المستحيلة المذكورة في القرآن الكريم، *المجلة العربية، جامعة داكا*، مج٢٣، ع٢٥، ص، ١٨١-١٩٤.

الرواجفة، أ. ع. (٢٠٢٣). نظريات الترابط وتجديد القراءة والتفسير: وضع أساسيات في التأويل، *مجلة مآلات*، ع١، ٨٤-٩٧.

الرواجفة، أ. ع. (٢٠٢٢). الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية الأبعاد القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة

العربية: الذهاب إلى أبعد، *مجلة المناهل*، مج٣ ، ع١، -٢٨.

الرواجفة، أ.ع.(٢٠٢١). *التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم*. عمّان: دار جليس الزمان.

الرواجفة، أ.ع.(٢٠٢٠). كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي(دي ان ايه) للغة. *مجلة الجامعة العراقية*، بغداد، السنة٢٨، العدد ١/٤٧، ٢٧٨-٢٨٤.

الرواجفة، أ. ع. (٢٠١٨). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. *دورية الأطروحة*،(بغداد)، السنة٣، العدد ٩،١١-٢٢.

السعدي، ع. ب. (٢٠٠٢). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، م. م. (١٩٩١). *تفسير الشعراوي*. القاهرة: أخبار اليوم.

طنطاوي، م. س. (١٩٩٢). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار المعارف.

القرطبي، م. ب. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد، م. س. (٢٠١٩). أسلوب التمني في القرآن الكريم بأداته الأصلية ليت: دراسة تحليلية موضوعية، *حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا*، ع١١، ص، ١-١١٢.

اليونس، ح. غ، والرواجفة، أ. ع. (٢٠٢٣). ما العلاقة بين طول الآية وموضوعها؟ "دراسة تطبيقية على سورة البقرة". *مجلة سيبويه لعلوم اللغة العربية والتربوية – ماليزيا*، مج٤ ، ع١، ١٨٥-٢٠٤.